المتن :

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»(٢). رواه أبو داود، وإسناده صحيح(٣).

الشرح :

نعم ، هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه أبو دواد كما قال المصنف و الإمام أحمد و صححه جمع من أهل العلم منهم : النووي و ابن تيمية و الألباني و ابن باز، و **الحديث صحيح**.

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "**من اقتبس**" أي من تَعَلمَ .

"**شعبة** ": أي جزءا.

"**من النجوم**" : أي من علم النجوم و هذا العلم علم خاص من علم النجوم و هو ما يسمى بعلم التأثير و ذلك أن علم النجوم على أربعة أنحاء :

1) **النحو الأول و الأمر الأول** :

أن يتعَلمَ النجوم و الكواكب ليجعلها علامات على الأمور المحسوسة كالجهات مثلا.

أن يتعلم النجوم و الكواكب ليجعلها علامات على جهة الشرق و جهة الغرب و جهة القبلة و هذا يُسَمَى بِعِلْمِ التسيير و هذا جائز.

و قد امتن الله –عز وجل–علينا بهذا العلم في قول الله جل و علا : " **وعلامات و بالنّجم هم يهتدون** "]**سورة النحل**16[أي أن الله جعل لكم علامات بالنهار تعرفون بها الطرق و هداكم في سِيَرِكم في الليل في البر و البحر بالنجوم فتعرفون الجهات بمعرفة الكواكب.

2) **النحو الثاني** :

هو الاستدلال بالنجوم على أزمنة بعض ما يقع في المستقبل بمعرفة سَيْرِ الكواكب المعتاد : كمعرفة زمن دخول الصيف، أو زمن دخول الشتاء ، أو زمن حصول الكسوف، أو زمن حصول الخسوف .

فهذه أزمنة لأمور تقع في المستقبل: تُعْرَفُ بتعلم سَيرِ الكواكب المعتاد، سيرها في أبراجها المعتادة .

و هذا ليس من ادعاء علم الغيب: و إنّما هو معرفة بالأسباب المعتادة و هذا قد يَصْدُق و قد يتخلف، و هذا أيضا علم جائز و هو من علم التسيير أيضا.

فتُجْعَلْ الكواكب علامات على هذه الأزمنة بسبب ظاهر، ما هو السبب الظاهر ؟

هو سَيْرُهَا المُعْتاد في أبراجها، فمن عرف سَيْرَ الأبراج المعتاد فإنه يستطيع أن يعرف هذا ظاهر، فمن عرف سير الأبراج المعتاد فإنه يستطيع أن يعرف هذا.

3) النحو الثالث :

هو معرفة النجوم و الكواكب لمعرفة أحداثِ المستقبل:

يُقال هذا العام :

سَيَمُوت الحاكم الفلاني و العالم الفلاني. و فلان سيتزوج، و فلان سيتوظف ، .

بالنظر إلى الكواكب و الأفلاك و يقولون مثلا :

إذا كان الشخص ولد في برج الجوزاء و تزوج بامرأة ولدت في برج العقرب فإنهما تحدث بينهما مشاكل و لا يستدام هذا النكاح و مثل ما يفعلون في الجرائد و المجلات حظك هذا الأسبوع أو حظك هذا اليوم بالنظر في الكواكب و هذا يسمى **بعلم التأثير** و هذا هو المقصود هنا في هذا الحديث.

4) النحو الرابع:

فهو اعتقاد أن الكواكب تُؤَثِرُ في الكون و إضافة الوقائع إليها **فيقول القائل** : نَزَل علينا المطر بكوكب كذا و جاء الإعصار بكوكب كذا و نحو ذلك فيضيفون الفعل إلى الكوكب و يعتقدون أن الكواكب مُؤثرة بذاتها و هذا سيأتي له باب مستقل إن شاء الله و هو نوع من أنواع **الكفر** و سيأتي الكلام عليه إن شاء الله في الباب المعقود له في الإستسقاء بالأنواع و نتكلم إن شاء الله هناك عن. حكمه تفصيلا و هو في الجملة كما قلنا نوع من أنواع الكفر.

المقصود بقول النبي صلى الله عليه و سلم :

"من إقتبس شعبة من النجوم" :

أي من تعلم جزءا من علم النجوم و هو علم التأثير الذي يعني يُتَخَرَصُ فيه بمعرفة المستقبل و أحداث المستقبل.

"فقد اقتبس شعبة من السحر ":

أي فقد تعلم شعبة من السحر.

"زادَ مَا زَادَ ":

كل ما زاد من تعلم علم النجوم هذا كل ما زاد سحرا و إثما.

إذن إِدِعَاءْ معرفة أحداث المستقبل بمعرفة علم النجوم نوع من السِّحر بدلالة هذا الحديث الصحيح:

- فإن أعتقد أن الذين يتعلمون النجوم يعلمون الغيب هذا كفر.
- إنْ اعتقد المتَعَلِم أو غيره فيه أنه بهذا يعلم الغيب فهذا كفر أكبر و العياذ بالله.
- و إن أعتقد أن هذه أسباب لمعرفة هذه الأحداث فهذا **كفر أصغر**، يعني لم يعتقد أنه يعلم الغيب أو لم يعتقد فيه سامعه أو الناظر إليه أنه يعلم الغيب لكن إعتقد أنه يعرف هذه الأحداث بأسباب معرفته النجوم لا أنه يعلم فهذا كفر أصغر و كلها شر والعياذ بالله.

المتن :

وللنسائي من حديث أبي هريرة ﷺ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»(٤).

الشرح :

نعم ، هذا الحديث الذي رواه النسائي حسنه ابن مفلح و قال الإمام الشيخ المحدث الفقيه ابن باز –رحمه الله – عزوجل– : منقطع لكن له شواهد من حيث المعنى و ضعفه الألباني و لا شك أن معناه صحيح و إن كان في إسناده ضعف لكن معناه صحيح لا شك فيه.

"من عَقَدَ عقدة ثم نفث فيها فقد سحر" :

و قلت لكم يا– إخوة –إن هذا النوع **أشهر و أخبث أنواع السِّحر** بحيث يكون فيه عُقَدْ و عزائم و تَمْتَمَات و نَفْثْ فيؤثر في الأبدان و القلوب بإذن الله الكوني، هذا لا شك أنه سحر، **"و من شر النفاثات في العقد"** و النبي صلى الله عليه و سلم إنّما سُحِرَ بهذه الطريقة، سَحَرَهُ لبيد بن الأعصم بهذه الطريقة.

و قلنا لكم إن النبي صلى الله عليه و سلم مع كونه سُحْرَ لم يؤثر ذلك فيه إلا في جانب واحد و هو أمر يتعلق بالدنيا لا يضر دينه أبدا و لا عقله و هو ما يتعلق بأمر نساءه فيُخَيَلُ إليه أنَّه أتى إمرأته و هو لم يَفْعَلْ صلى الله عليه و سلم.

فهذا السِّحر **أخبث أنواع السحر** و فيه الإستعانة بالجن والتَقَرَب إليهم بالقرابين.

فلا شك أن من عقد عقدة و تَمْتَمَ فيها و نَفَثَ ليَضُرَ أو يؤثر في بدن إنسان أو قلب إنسان أنه قد سَحَرَ و هذا لا يشك فيه أبدا.

"و من سحر فقد أشرك" :تقدَّم معنا من الأدلة ما يدل على أن السِّحر كفر و أن الساحر كافر لا سِيَمَا، هذا

النوع من السِّحر ،و قد فصلنا لكم أنواع السحر من حيث الحكم، فهذا النوع يَحْصُلُ فيه الإستعانة بالشياطين و التقرُّب إليهم بالقَرَابين، فلا شك أنه شرك بالله –عز وجل و كفر مخرج من الملة.

"و من تعلق شيئا وُكِلَ إليهِ" :

و قد تقدَّم هذا معنا فيما يتعلق بالتمائم و بينا ما ورد فيه و لا شك – يا إخوة – أن من علَقَ قلبه بشيء وَكَلَه الله إلى ذلك الشيء و من وَكَلَهُ الله إلى المخلوق فقد خاب و خسر و من تَعَلَقَ بالسحرة وَكَلَهُ الله إلى السحرة و من وَكَلَهُ الله إلى هؤلاء القوم الذين لا خير فيهم فقد خاب و خسر و إذا وَكَلَهُ الله إليه في الدنيا فهو أهل إلى أن يُعاقَبَ في الآخرة .

و وجه الدلالة من هذا الحديث : بيان نوع من أنواع :

السحر و هو سحر العقد و النفث و كما تقدم أنه أشر أنواع السحر.

المتن :

وعن ابن مسعود [رضي الله عنه](١)، أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم(٢).

الشرح :

نعم و عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : **ألا هل أنبأكم ما العضه ؟**

(بفتح العين و سكون الضاد) و هذا هو الأشهر عند المحدثين. و قِيل العِضة بكسر العين و فتح الضاد و هذا هو الأشهر عند أهل اللغة.

"و العِـضه"،

1) **قال بعض أهل العلم**: هو **البهتان و الكذب** أي أن النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا هل أنبأكم ما البهتان و الكذب".

2) **و قال بعض أهل العلم العضه**: هو السحر في لغة العرب و قالوا إنه لغة قريش يسمون السِّحر العضه (بفتح العين و تسكين الضاد).

و قد جاء عند الطحاوي و الطبراني أنَّ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :كنا نقول في الجاهلية إنَّ (العَضْهَ هو السِّحر).

إذن من معاني العضْهْ:

السِّحر و هو المراد هنا على تقرير الشيخ لأنه ذَكَرَ الشيخ هذا الحديث لبيان شيء من أنواع السِّحر، فيكون

الشيخ يعني يختار معنى العضه السحر و كلا المعنيين صحيح بالنسبة للنميمة.

جاء في بعض الروايات كما عند البخاري في الأدب المفرد أن لما قال لهم النبي صلى الله عليه و سلم: "ألا هل أنبأكم ما العَضْهْ ؟ قالوا الله و رسوله أعلم، فقال النبي صلى الله عليه و سلم هي النميمة القالة بين الناس."

و النَّميمة فسرها النبي صلى الله عليه و سلم أنها: القالة بين الناس أي : أنها نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم. **كلها فساد** فهي أولا تفسد حياة صاحبها.

و من أبتلي بالنميمة كان كمن أبتلي بالجرب لا يَهْدَأْ حتى يمل و لذلك لا بد أن يكون مشّاءا.

فمن أبتلي بها و العياذ بالله لا يستقر له قرار و لا يهدى له بال إلا بأن يسعى بالنميمة بين الناس و هي تُفْسِدُ آخرة صاحبها، فهي و العياذ بالله سبب لعذاب القبر، فالمشي بالنميمة بين الناس سبب لعذاب القبر كما ثبت ذلك في الحديث في الصحيحين في قصة الرجلين في قول النبي صلى الله عليه و سلم: ((**إنهما ليعذّبان و ما يعذبان في كبير بلى إنه لكبير، قال: أما أحدهما: فكان يمشي بالنميمة بين الناس**)) و هي أيضا و العياذ بالله سبب للحرمان من دخول الجنة، و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم " لا يدخل الجنّة قتّات " ، و الحديث في الصحيحين .

و القتّات هو : النَّمام و هي تُشْبِهُ السحر في خفائها، **فالنمام يحرص على إخفاء سَعْيَهُ عن كِلا الطرفين:** المنقول الكلام منه، و المنقول الكلام إليه و الغالب أنَّ النمام يَنْقُلُ للطرفين و لذلك لا يُؤْمِنُ النمام ،إذا نقل إليه و رأيت منه الحرص على أن يفسد قلبك على أخيك، فأعلم أنه سينقل عنك و أن الذي تراها الآن بأم عينيك يحدث من وراء ظهرك فيك و هي أيضا تُشْبِهُ السحر في أثرها فهي تفرق بين الأحبة، و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم : "**شِرَارُ عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون بالبرآء العَنَتْ**" رواه البخاري في الأدب المفرد و أحمد و حسنه الألباني.

"**شرار عباد الله**" : شِرَارُ أمة الإجابة المشاؤون بالنميمة الذين يَنْقُلون الكلام بين الناس على سبيل السِعَاية و الإفساد و هم **مشاؤون** كما قلنا يا- إخوة – من أُبْتُلِيَ بالنَّميمة لا يهدى حتى يَنُمَ بين الناس.

"**المفرقون بين الأحبة**": فإنهم بالنميمة يفرقون بين الأحبة و هذا فعل السحرة.

"**الباغون بالبرآء العَنَتْ**" و المشقة.

و جاء عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال ((**أتدرون ما العَضْهْ، قالوا الله و رسوله أعلم، قال: نَقْلُ الحديث من بعض الناس إلى بعضِ ليفسدوا بينهم**))

رواه البخاري في الأدب المفرد و صححه الألباني.

فالنميمة تُشْبِه السحر في التفريق بين القلوب و التفريق بين المتحابين **و قد روى أبو نعيم في الحلية عن يحيي بن أبي كثير أنه قال : "يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر" و من المقولات السائرة : "يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة" فإفساد النمام أعظم من إفساد الساحر، فالنَّميمة: شرُّها عظيم و يَعْظُمُ قُبْحُها إذا كانت بين طلاب العلم الذين يجتمعون على الهدى و السنة و على منهج السلف الصالح، يجتهدون في طلب العلم ، فيأتي نمام ينقل كلام هذا إلى هذا و ينقل كلام هذا إلى هذا على سبيل الإفساد فهذا من أقبح صور النميمة و أقبح منه سعي النمام للإفساد بين الشيخ و طلابه الذين يجمعهم العلم و المنهج الرشيد و الحب في الله، فقد يرى النمام، أنّ الشيخ قريب من طلابه فيسعى للإفساد بين الشيخ و بين الطلاب.**

و أقبح من ذلك: النَّمام الذي يسعى للإفساد بين المشايخ الذين يجتمعون على الحق و الهدى و التوحيد و السنة و منهج السلف الرشيد، فينقل كلاما من هذا إلى هذا و من هذا إلى هذا بقصد الإفساد بينهم و كل هذا من كبائر الذنوب و من قبائح الأفعال و الواجب على الإنسان: أن يَحْذَرَ من النَّميمَة حَذَرًا شديدا و أن لا يَغُرَهُ الشيطان و أن لا يغشه الشيطان.

و اليوم تَطَوَرَتْ أساليب النميمة بوسائل التواصل الإجتماعي و أصبحت النميمة يعني كثيرة جدا و لا يحتاج النمام إلى أن يتحرك بنفسه و إنما برسالة يُرْسِلُهَا إلى هذا و رسالة يرسلها إلى هذا بقصد الإفساد و العياذ بالله هذا كله إذا كان صادقا في كلامه و ينقل كلاما سمعه لكن بقصد الإفساد و العياذ بالله.

أما إذا كان كاذبا، فيَكْذِبْ على هذا و يكذب على هذا، فهذا جمع بين جريمتين كبيرتين أو ثلاث جرائم

1) **النميمة .**
2) **و الغيبة .**
3) **و الكذب و البهتان .**

النَّميمة، و الغيبة لأنه يذكر أخاه في غيبته بما يكره و الكذب و البهتان لأنه كاذب في الكلام الذي ينقله و هذا شر عظيم و العياذ بالله إذن تبين لنا من هذا الحديث الصحيح :

أن النميمة نوع من السحر من جهة أثرها و هذا يدل على عظيم جرم النمام و العياذ بالله.

المتن :

ولهما عن ابن عمر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ من البَيَانِ لسِحْرًا»[٣].

الشرح :

وقال : و لهما أي الشيخين البخاري و مسلم و الحق أن هذا الحديث إنَّما رواه عن ابن عمر البخاري و رواه مسلم عن عمار بن ياسر و البخاري رواه بقصة و مسلم لم يَذْكُرْ هذه القصة التي من أجلها ذكر النبي صلى الله عليه و سلم أو قال النبي صلى الله عليه و سلم هذه الجملة , و ذلك أنّ البخاري روى عن ابن عمر – رضي الله عنه – : أنه جاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه و سلم من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : "إنَّ من البيان لسحرا".

و البيان: نعمة من الله على الإنسان ،الله عز و جل علم الإنسان البيان و البَيَانُ على قسمين :

القسم الأول :

البيان عن مراد الإنسان مطلقا: و هذا حاصل لكل عاقل يريد أن يشرب يُبَيِن أنه يريد أن يشرب يريد أن يمشي و يذهب يبين أنه يريد أن يذهب و يمشي ،هذا البيان حاصل لكل إنسان و ليس هو المراد هنا.

و القسم الثاني:

إتقان البيان بالفصاحة و البلاغة التي تأخذ الألباب و هذا هو المراد هنا((إن من البيان لسحرا))، –طيب– ما مراد النبي صلى الله عليه و سلم بقوله هذه الجملة ؟ هل أراد أن يذم البيان ؟ أو أراد أن يَمْدَحَهْ ؟

من نَظَرَ إلى قول النبي صلى الله عليه و سلم((إنَّ من البيان لسحرا)) و السحر إنما يرد في الشرع مذموما، قال ((أراد ذم البيان)) هنا.

و من نظر إلى أن القصة لا تدل على الذم، قالوا : أراد مَدْحَ البيان بأنه يأخذ في القلوب و الألباب و لا شك أن الكلام هنا عن كل البيان و إنما عن بعض البيان، فإن((مِنْ))هنا : تبعيضية لأنه جاء في الرواية الأخرى : إنَّ بعض البيان لسحرا ، فالمراد هنا بعض البيان، فهل أراد النبي صلى الله عليه و سلم أراد المدح أو الذم ؟

أهل العلم من قال:

1) المراد المِدح من.

من أهل العلم من قال:

2) المراد الذم.

و قال الحافظ بن حجر رحمه الله((: **إن أريد به المدح، فالمعنى أنه يُسْتَمَالُ به القلوب، و يرضى به الساخط**)) يعني أنه يؤثر أثرا طيبا فيُسْتَمَال به القلب إلى الحق ، فالبليغ يجذب قلوب الناس إلى الحق و يرضى به الساخط، فقد يَسخَطْ حتى الحاكم على إنسان فيرد بكلام بليغ فيرضى الحاكم.

قال : **و إن أريد به الذم** ، فالمعنى أنه يكتسب به من الإثم ما يكتسب بالسِّحر ،يعني أريد به الذم فيكون البيان هنا هو البيان المذموم الذي يقلب به الحق باطلا، فإن المراد أنه يكتسب به من الإثم ما يكتسب بالسحر.

و قال بعض أهل العلم :

3) بل هذا بيان للواقع و هذا أختاره شيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

أن هذا بيان للواقع "**إن من البيان لسِّحرا** "يأخذ بالألباب و يَسْحر النفوس و أما المدح و الذم فليس مرادا هنا يعني: يقولون لما رأى النبي صلى الله عليه و سلم الناس عَجِبُوا من خطبة هذين الرجلين و كيف أنجذب الناس إليهما، قال : ((**إنَّ من البَيَان لسِّحرا**)) و هذا الواقع لكن هل هو ممدوح أو مذموم ؟

هذا بحسب ما فيه :

- **فإن كان هذا البيان :**

لبيان الحق و الدعوة إلى الحق و جذب قلوب الناس إلى الحق، **فهذا ممدوح، مَحْمُود.**

- **و إن كان لبيان:**

الباطل و قلب الحق باطلا و التلبيس على الناس كما يفعله بعض الناس اليوم، يستخدم قدرته على البلاغة في التأثير على الناس في صرفهم عن الحق، **فهذا مذموم.**

إذن لا يمدح الإنسان بالبلاغة حتى يُرَى إلى ما يَدْعُوا:

فإن كان يدعوا إلى الحق و الهدى سنة فهذا **مَحْمُودْ مأجور** يثنى عليه و إلى ما يدعوا إليه و إن كان يدعوا إلى الباطل و يُزَخْرِفُ الباطل بلسانه و بيانه فهذا **مذموم** و بيانه شُؤْمٌ عليه و على الناس عياذا بالله من سوء الحال.

فالعبرة في البيان بما يكون فيه من **حق** أو **باطل** .

ووجه الدلالة :

أن النبي صلى الله عليه و سلم بين أن من البيان لسحرا، فمن أنواع السحر البيان و هذا قد يكون حلالا مشروعا و قد يكون حرام ممنوعا **كما ذكرنا:**

- فإن كان لزخرفة الباطل و العياذ بالله أو لإبعاد الناس عن الحق بزخرفة الكلام و الإستدلالات العامة بعيدا عن

الدليل الخاص فهذا **حرام**.

- و إن كان لبيان الحق فهذا **محمود مشروع**.

و قد ذُكِرَ أنَّ شابا خَطَبَ عن عمر بن العزيز و كان شابا بالنسبة للقوم الذين معهم، فقال له عمر بن العزيز :السِّن السِّن، يعني قدم من هو أسن منك، فقال يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في الأمة من هو أولى منك بالخلافة و أراد بهذا أن يقول أن الأمر بالصلاحية و إني أصلح قومي بالخطابة و لم يُرِدْ أن يقول ذلك أمام قومه فخطب و كان مما خطب أنه قال: إن قوم ما جاءت بنا إليك رغبة و لا مِنْكَ رهبة، فأما الرغبة فقد عم الخير و أما الرهبة فقد أمِنَاهَا بعدلك، قال له: إذن من أنتم ؟ ما جئتم لرغبة و لا جئتم لرهبة قال إنا قوم شكر أتينا لنشكرك و السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال : **إن هذا السِّحر الحلال**.

فهذا شاب بليغ أوجز العبارة في لطف عظيم و حقق ما يريد ،فهذا سِّحْرٌ حلال.

المتن :

فيه مسائل:

الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الشرح :

و تقدم- يا إخوة - أن المقصود من الجبت يعني من السحر لأنَّ جَمْعًا من السلف قد فسروا الجبت بأنه السحر و هذا المناسب للباب لأن الشيخ هنا يتكلم عن أنواع، يعني عن شيء من أنواع السحر

المتن :

الثانية: تفسير العيافة والطرق.

الشرح :

وقد تقدّم.

المتن :

الثالثة: أن علم النجوم من [نوع][٤] السحر.

الشرح :

نعم لحديث ابن عباس.

المتن :

الرابعة: [أن](٥) العقد مع النفث من ذلك.

الشرح :

نعم كما في حديث النسائي.

المتن :

الخامسة: أنَّ النميمة من ذلك.

الشرح :

المتن :

السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

الشرح :

ليس كُل الفصاحة ، فمن السّحر المذموم بعض الفصاحة باب ما جاء في الكُهَّان و نحوِهِم نعم لما تقدم الكلام عن السحر و السحرة و كان من الناس من يُشارك السَّحرة في إدِعاء علم الغيب و المستقبل بغير أسباب حِسِّية معلومة و تتَعَلَق قلوب بعض الناس بهم فيذهبون إليهم و قد يطلبون منهم ما يَطْلبون من السحرة من حل السحر و نحوه نَاسَبْ أن يذكر الشيخ هنا هؤلاء و هم الكهان و العرافون.

و من جهة أخرى :أنه لما كان كثير من الناس يذهبون إلى السحرة و الكهان و العرافين لِحَلِ السِّحر ناسب أن يتكلم الشيخ هنا عن الكهان و العرافين قبل أن يتكلم عن النُشْرَة التي هي حل السحر كما سيأتي إن شاء الله – عز وجل عز و جل –و أن يتكلم عن حكم الذهاب إليهم فكان هذا مناسبا للباب السابق من جهة أن الكهنة و العرافين يُشْبِهون السحرة.

و كان مناسبا للباب اللاحق :من جهة أن كثيرا من الناس إذا إعتقدوا أن فيهم سحرا ذهبوا إلى السحرة و الكهان و العرافين لمعرفة من سحرهم و لِحَلِ السِّحر عنهم فناسب أن يذكر الشيخ الكلام عن الكُّهان و العرافين و عن حكُم الذهاب إليهم في هذا الباب.

المتن :

روىٰ مسلم في «صحيحه» عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، [أنه][٢] قال: «مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا[٣] فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ [بِمَا يَقُولُ][٤]، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يومًا»[٥].

الشرح :

الحديث بهذا اللفظ بِتَمَامِه ليس في مسلم و إنما الذي عند مسلم و عند كثير من المحدثين :**من أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين ليلة**، فليس في رواية مسلم: **فَصَدَّقَهُ** بل و لا و في رواية أكثر المحدثين و إنما جاء هذا في رواية الإمام أحمد بلفظ :**من أتى عرافا فصدقه لم تُقبل له صلاة أربعين يوما** و إسناد أحمد صحيح.

إذن رواية مسلم و أكثر المحدثين ليس فيها فصدقه و رواية الإمام أحمد :فيها فصدَّقه و الإسناد صحيح لكن ما حكم هذه الزيادة "فصدقه" ؟هل هي من زيادة الثقة المقبولة ؟ أو هي شاذة ؟ من باب مخالفة الثقة للثقات، لأنَّ أكثر الثقات قد رووا الحديث بدون جملة "فصدقه" و زاد أحد الثقات هذه الجملة **"فصدَّقَهُ"** فهل هذه من باب زيادة الثقة ؟ و زيادة الثقة مقبولة أو من باب مخالفة الثقة للثقات ؟ و مخالفة الثقة للثقات شاذة ضعيفة لا تقبل هذا محل نظر و تردد، فهي محْتَمِلة لأنَّ تكون من باب مخالفة الثقة للثقات و ذلك لأنها تقتضي قَيْدًا لا يوجد في الرواية المطلقة و لأنَّ التَصْديقَ جاءت عليه عقوبة أخرى مغلظة.

و يُحْتَمَلْ أن تكون من باب زيادة الثقة و يكون لها وجه سنذكره إن شاء الله عندما نتكلم عن أحوال الذهاب إلى السحرة و الكهان و العرافين فيكون لها وجه إذا كانت من باب زيادة الثقة.

قال" من أتى عرافا":

و العراف هو: الذي يَدَّعي معرفة أماكن الغائبات بمُقَدِمَاتٍ لا توصِل إلى معرفة ذلك في العادَة ، يغيب الرجل عن البيت يُفقَد فيذهب بعض الناس إلى العراف، فيقول: والدكم عند القوم الفلانيين، والدكم ذهب إلى مدينة كذا، فيدَّعي أنه يعرف مكان الغائب بماذا ؟

بمقدمات يزعمها لا توصل إلى ذلك في العادة و إنما ذلك و العياذ بالله لإستعانته بالشياطين.

و قولنا":**بمقدمات لا توصل إلى ذلك بالعادة:**"

لإخراج من يَعْرِف أماكن الغائبات بمقدمات تدل على ذلك في العادة:

كالقافة: القائف الذي يَقْتَفِي الأثر ليوصلك إلى مكان الغائب فهذا يَسْتدِل بمقدمات توصل إلى ذلك في العادة، فالقائِف قد يمشي خلف البعير مثلا و يقول لك : مثلا وقف البعير هنا لأنه يعرف آثار البعير و قد يوصلك إلى مكانه ، فهذا ليس عرافا لأنه يَصِلْ إلى أماكن الغائبات بمقدمات توصل إلى ذلك في العادة و هي مقدمات معلومة و إنما العرَّاف الذي يدعي معرفة أماكن الغائبات بمقدمات لا تُعْلَمْ ،فهي لا توصل إلى ذلك في العادة فهو **عرَّاف** .

- **"من أتى عرافا فسأله عن شيء"**: و العرَّاف أنما يسأل عن أماكن الغائبات.
- **"فصدَّقه"** : هذه رواية الإمام أحمد. أما رواية مسلم و أكثر المحدثين ليس فيها فصدقه.
- **لم تقبل له صلاة** "بالضمة "**أربعين يوما أو صلاة** "بتنوين الضمتين "**أربعين يوما**"

ما معنى لم تقبل ؟

يعني أنه لا يُثَابُ عليها، و أما فهي مطلوبة منه و تَصِحُ منه إن أتى بها صحيحة و تبْرَأُ ذمته منها غير أنه لا يكتسِبُ بها ثوابا لمدة أربعين يوما.

إذا أذن الظهر وجب عليه أن يصلي الظهر ما يقول لا : أنا عندي إجازة أربعين يوما، يجب أن يُصليَ الظهر، طيب صلاها و أتى بشروطها و واجباتها و أركانها فهي صحيحة، هل يجب عليه بعد الأربعين يوما أن يقضي هذه الصلوات ؟

الجواب: لا، ذمته تبرأ لكن لا ثواب و العياذ بالله.،

و إذا كان هذا فيمن أتى العرافة **فسأله** : فما بالك بالعراف نفسه ؟ و سيأتي إن شاء الله أن الذين يذهبون للعرافين ليسوا على درجة واحدة في الحكم و إن كان الذهاب إليهم حراما على كل حال إلا في حالة واحدة سنذكرها إن شاء الله و هي لإحْقاق الحق و إظهار باطلهم فما عدا ذلك الذهاب إلى العرافين و الكهنة و السحرة حرام و لكنه درجات فبعضها أشد حرمة من بعض كما سنبينه إن شاء الله –عز وجل –